

مَجْلَدُ الْأَنْوَالِ

الْجَامِعَةُ إِدْرِي أَيْ جَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

مَكْتَبَةُ

الْمَدِينَةِ الْأَلِيَّةِ الْخَيْرِ فَتَوَلَّى أَمْرَهُ لِلدَّوْلِ

السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبَكْرِ السُّلْطَانِ

الْمَدِينِيِّ

١١٣٢ - ١١١٠ هـ

طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمَدِينَةِ

بِإِشْرَافِ مَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِ

حَارَرَهُ الْفَرَسِيُّ الْمَدِينِيُّ

26
كتاب
الامانة

٨

﴿ باب ﴾

﴿ فضل النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم على ﴾

﴿ الملائكة و شهادتهم بولايتهم ﴾

١ - ك ، ن ، ع : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهردي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين و المرسلين ، والفضل بمدى لك يا علي و الأئمة من بعدك ، وإن الملائكة لخذأنا وخذأهمحبينا ، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا .

يا علي لولا نحن ما خلق ^(١) آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ^(٢) ربنا ونسبيته و تهليله و تقديسه ؟ لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده و تحميده ^(٣) .

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمو أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مغاوقون ، و أنه منزّه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا

(١) في الاكمال والعيون : ما خلق الله .

(٢) في الاكمال : الى التوحيد و معرفة ربنا .

(٣) في الاكمال و العيون : و تحميده .

وزنه عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله ،
وأننا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أودوته ، فقالوا : لا إله إلا الله .

فأما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم
المحل إلا به ^(١) ، فلما شاهدوا ما جعله ^(٢) لنا من العز والقوة قلنا : لا حول ولا قوة
إلا بالله ^(٣) لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله .

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله
لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ^(٤) فقالت الملائكة :
الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسيحه وتهليله وتحميده وتمجيد .

ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة بالسجود له
تعظيماً لنا وإكراماً ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة ، لكوننا
في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون .

وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مني مني وأقام مني مني ، ثم
قال لي : تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل أنتقدم عليك ؟ فقال : نعم ، لأن الله تبارك
وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة ، فتقدمت فعليت بهم
ولا فخر .

فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد وتخلف عنى
فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد إن ^(٥) انتهاء حدسي الذي

(١) في الاكمال : من ان يقال ، و انه عظيم فلما .

(٢) في الاكمال و الميون : [ما جعله الله لنا] و في الاكمال : و القدرة مكان :

و القوة .

(٣) في الاكمال : الا يا الله العلى العظيم .

(٤) في نسخة : على نعمته .

(٥) في الاكمال : ان هذا .

وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ^(١) إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ احْتَرَقْتَ أَجْنَعَتِي بَعْدَتِي
حُدُودَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ .

فَرَجَّ بِي فِي النُّورِ ^(٢) زُجَّةً حَتَّى اتَّهَيْتَ إِلَى حَيْثُ مَآءِشَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مَلِكِهِ ^(٣)
فَنُودِيَتْ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدِيكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، فَنُودِيَتْ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ يَا بِيَّيْ فَأَعْبُدْ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، فَإِنَّكَ تَوَرَى فِي عِبَادِي وَرَسُولِي إِلَى
خَلْقِي وَحِجَّتِي فِي بَرِيَّتِي ^(٤) ، لَكَ وَلِمَنْ أَتْبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي ، وَلِمَنْ خَالَفَكَ ^(٥) خَلَقْتُ
نَارِي ، وَلَا أُصِيَّاؤُكَ أُوجِبُ كِرَامَتِي ، وَ لِشَيْعَتِهِمْ أُوجِبُ نَوَابِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ وَ مَنْ أُصِيَّاؤُنِي ؟ فَنُودِيَتْ : يَا مُحَمَّدُ أُصِيَّاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاقِ
عَرْشِي ، فَتَنظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوْرًا
فِي كُلِّ نُوْرِ سَطْرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أُصِيَّاؤُنِي ، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَ
آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أُصِيَّاؤُنِي مِنْ بَعْدِي ؟ فَنُودِيَتْ : يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاؤُنِي وَ
أُصِيَّاؤُنِي ^(٦) وَأَصْفِيَاؤُنِي وَحِجَّتِي بَعْدَكَ عَلَيَّ بَرِيَّتِي ، وَهُمْ أُصِيَّاؤُكَ وَخَلْفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي
بَعْدَكَ .

وَ عَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَظْهَرُونَ بِهِمْ دِينِي وَ لِأَعْلَى بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لِأَظْهَرُونَ الْأَرْضَ
بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي ، وَ لِأَمْلِكُنَّهُ ^(٧) مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَ لِأَسْخَرُنَّ لَهُ

(١) فِي الْإِكْمَالِ : وَضَعَهُ اللَّهُ فِي .

(٢) فِي الْإِكْمَالِ : [فَرَجَّ بِي فِي النُّورِ] وَ فِي نَسْخَةِ مِنَ الْعِيُونِ : [فَرَجَّ

بِي فِي النُّورِ زُجَّةً] أَقُولُ : زَجَّ أَي رَمَى .

(٣) فِي الْإِكْمَالِ : مِنْ مَلِكُوْتِهِ .

(٤) فِي الْعِيُونِ : وَ حِجَّتِي عَلَيَّ بَرِيَّتِي .

(٥) فِي الْإِكْمَالِ : وَ لِمَنْ عَصَاكَ وَخَالَفَكَ .

(٦) فِي الْمَعَادِرِ كُلِّهَا : وَأَحْبَائِي .

(٧) فِي نَسْخَةِ : [وَ لِأَمْلِكُنَّهُ] أَقُولُ : كَفَّنَا فِي الْعِيُونِ وَ الْإِكْمَالِ .

الرياح ولا ذلكن له السحاب المعاب ، ولا رقيته في الأسباب ولا نصرته بجندي و
لأمدته بملائكتي حتى تملو دعوتي و تجمع^(١) الخلق على توحيدي ، ثم لأدبمن^(٢)
ملكه ولا داو لن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة .^(٣)

بيان : زخ به على المجهول أي دفع و رمى .

٢ - ع : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن عمر و بن جميع
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
و كان لا يدخل حتى يستأذنه .^(٤)

٣ - ع : ابن عبيدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام
بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أُسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حضرت الصلاة أذن
جبرئيل وأقام الصلاة فقال : يا محمد تقدم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تقدم يا جبرئيل
فقال له : إنا لا نتقدم على آدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم .^(٥)

٤ - ج ٤٠ : عن أبي عبد الله العسكري عليه السلام أنه قال : سألت المنافقون النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا : يا رسول الله أخبرنا عن علي عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقربون ؟ فقال
رسول الله : وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد و علي و قبولها لولايتهما ، إنه لا
أحد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قدر الفس و الدغل و الفل و نجاسة^(٦) الذنوب
إلا كان أطهر و أفضل من الملائكة .

و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنه
لا يبصر في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعواهم^(٧) عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل

(١) في الملل : ويجمع .

(٢) اكمال الدين : ١٤٧ - ١٤٦ عميون الاخبار : ١٤٤ - ١٤٦ علل الشرائع : ١٣ و ١٤ .

(٣) علل الشرائع : ١٤ .

(٤) في الاحتجاج و التفسير : و النجاسات .

(٥) في الاحتجاج و التفسير : [إذا رفعوا عنها] أقول : أي عن الدنيا .

منهم ^(١) في الدين فضلاً وأعلم بالله وبيدته علماً .

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فمجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينيشهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ، ثم أخرج من صلب آدم ذرية ^(٢) منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد ، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة ^(٣) إلى آخر ما نقلنا سابقاً في باب غزوة تبوك في قصة العقبة .

٥ - بس : أبي عن الأسفهاني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ ^(٤) فقال : والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ^(٥) ملك يسبحه ويقده ، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي ^(٦) الله كل يوم بعملها ، والله أعلم بها .

و ما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً ^(٧) .
ير : علي بن محمد عن الإسفهاني مثله . ^(٨)

٦ - ير : ابن عيسى عن ابن بزيع والحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن

(١) في المصدرين : أفضل منه .

(٢) في المصدرين : ذريته .

(٣) احتجاج الطبرسي : ٣١ تفسير المكري : ١٥٣ .

(٤) في البصائر : أو بنو آدم .

(٥) في البصائر : الاوفيه .

(٦) في البصائر : شجرة ولا مثل غرزة الا وفيها ملك موكل يأتي .

(٧) تفسير القمي : ٥٨٣ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إن في السماء لسبعين صنفاً ^(١) من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف ^(٢) منهم ما أحصوهم ، وإنهم ليدينون بولابتنا ^(٣) .

ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح مثله ^(٥) .

٥ : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل مثله ^(٦) .

٧ - ير : عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمان بن محمد عن إبراهيم بن

أبي البلاد عن سدیر الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقرّيون ^(٧) .

٨ - ير : محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدیر عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقرّيون ، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلا المعتنقون ^(٨) .

٩ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام

قال : قال لي : يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقرّيين ، ومن الأنبياء المرسلين ، ومن المؤمنين المعتنقين ^(٩) .

١٠ - ير : أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد مولى حرب عن أبي جعفر ^(١٠) الحمّامي

الكوفي عن الأزهري البطيخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عرض ولاية

(١) في الكافي : صفا .

(٢) في الكافي : صف .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٥) الكافي :

(٦-٧) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(١٠) في المصدر : عن محمد بن أحمد المعروف بنزال مولى حرب بن زياد الجبلي

عن محمد أبي جعفر الحمّامي .

أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له : فطرس ، فكرم الله جناحه .
فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد
صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته ، فمر فطرس فقال له فطرس : يا جبرئيل إلى أين
تذهب ؟ قال : بعثني الله إلى محمد عليه السلام أهنئهم ^(١) بمولود ولد في هذه الليلة .
فقال له فطرس : احمني معك ، وسل محمداً يدعوني ، فقال له جبرئيل : اركب
جناحي ، فركب جناحه فأتى محمداً فدخل عليه وهنأه فقال له : يا رسول الله إن فطرس
يمني وبينه أخوة ، وسألني أن أسألك أن تدعوا الله له أن يرد عليه جناحه .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس : أتفعل ؟ قال : نعم ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قبلها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : شأبك بالمهد فتسمح به
وتمرغ فيه .

قال : فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فنظرت إلى ريشه وإنه ليطلم ويجري منه الدم ويطول
حتى لحق بجناحه الآخر ، وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه ^(٢) .
١١ - ير : أحمد بن عمر ^(٣) عن عمر بن عبدالعزيز عن الخبيري عن ابن طبيان
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعنا يقول : ما جاورت ^(٤) ملائكة الله تبارك وتعالى في
دنوتها منه إلا بالذي أتم عليه ، وإن الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون
وإن من الملائكة ملائكة يقولون : إن قولنا في آل محمد الذي جعلتهم عليه ^(٥) .
بيان : المحاوراة : المجاورة ، أي لا يتكلمون في أسباب قريبهم إليه تعالى إلا
بالدين الذي أتم عليه . قوله : الذي جعلتهم عليه . لعلمهم إنما يقولون كذلك إقراراً

(١) في نسخة : اهنته .

(٢) بساتر الدرجات : ٢٠ .

(٣) في نسخة : أحمد بن محمد .

(٤) في المصدر : ما جاوزت .

(٥) بساتر الدرجات : ٢٠ و ٢١ فيه : مثل الذي جعلتهم عليه .

بالمعجز عن معرفتهم حق المعرفة .

١٦ - ير : أحمد بن محمد السبّاري^(١) عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الكرّ وبين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ثم قال : إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل ، أمر واحداً من الكرّ وبين فتجلى للمجبل فجعله رحمته ^(٢) .

١٣ - ك : الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه عن آياته عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين^(٣) وأنبياؤه المرسلين .

و أنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، و أنا و عليّ أبوا هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله ، و من أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ، و من عليّ سبوا أمتي و سيدا شباب أهل الجنة : الحسن و الحسين ، و من ولد الحسين أئمة تسعة ، طاعتهم طاعتي ، و معصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم و مهديهم^(٤) .

١٤ - صف : من كتاب الإمامة عن بندار بن عاصم ممن حدّثه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتسفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلا أنا ، فشهدا ، ثم قال : اشهدا أن محمداً رسول الله ، فشهدا ، ثم قال : اشهدا أن علياً أمير المؤمنين ، فشهدا^(٥) .

(١) في المصدر : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السبّاري قال : وقد سمعت أنا من أحمد بن محمد .

(٢) بئائر الدرجات : ٢١ .

(٣) في المصدر : و أنا خير من جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و حملة العرش و جميع ملائكة الله المقربين .

(٤) اكمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) اليقين : ٥٥ .

١٥ - م : أمّا تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس ، فإنّ جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله ﷺ و هو قد اشتمل بمبائبة القطاوية على نفسه و على عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : اللهم هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم محب لمن أحبهم و مبغض لمن أبغضهم ، فكن لمن حاربهم حرباً و لمن سالمهم سلعاً و لمن أحبهم محباً و لمن أبغضهم مبغضاً ، فقال الله عزّ وجلّ لقد أحببتك إلى ذلك يا محمد .

فرفعت أمّ سلعة جانب العباء لتدخل ، فجدبه رسول الله ﷺ و قال : لست هناك وإن كنت عليّ ^(١) خير ، وجاء جبرئيل مدّ ثراً و قال : يا رسول الله اجعلني منكم قال : أنت منّا ، قال : أفأرفع العباء و أدخل معكم ؟ قال : بلى .
فدخل في العباء ، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى و قد تضاعف حسنه و بهأوه ، فقالت الملائكة : قدرجت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا ، قال : فكيف لا أكون كذلك و قد شرفت بأن جعلت من آل محمد ﷺ و أهل بيته ؟
قالت الأملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش : حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت ، وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه وملك الموت أمامه ^(٢) .

بيان : في القاموس : قطوان محرّكة : موضع بالكوفة منه الأكبية .

١٦ - جمع : الصدوق عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن الضحّاك عن عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله خلق عليّاً و فاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فبئحنا فبئحوا و قد سنا فقدّموا و هللنا فهلكوا و مجدّنا فمجدّدوا و وحدّنا فوحدّوا ثمّ خاق الله السموات والأرضين و خلق الملائكة فمكّنت الملائكة مائة عام لا تعرف

(١) في نسخة : و ان كنت في خير و الي خير

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٥ .

تسبيحاً ولا تقديماً ولا تعجيداً فسبّحنا وسبّحت^(١) شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وقد سبّحنا فقد سبّحت شيعتنا فقد سبّحت الملائكة لتقدّسنا ، ومجّدنا فمجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة لتعجيدنا ووحّدنا فوحّدت شيعتنا فوحّدت الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديماً من قبل تسبيحنا و تسبيح شيعتنا .

فنحن الموحّدون حين لا موحّد غيرنا ، و حقيق على الله تعالى كما اختصنا و اختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين^(٢) ، إن الله سبحانه و تعالى اسطقنا وامطقت شيعتنا من قبل أن تكون أجساماً ، فدعانا و أجبنا ، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله^(٣) .

بيان : أجساماً ، أي نحلّ الأبدان الضمرية ، و ظاهره تجرّد الأرواح .

١٧ - إرشاد القلوب : عن أبي ذر الغفاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

افتخر إسرائيل على جبرئيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير مني ؟ قال : لأنني صاحب الثمانية حنة العرش ، وأنا صاحب النخلة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى .

قال جبرئيل : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير مني ؟ قال : لأنني أمين الله

على وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء و المرسلين ، وأنا صاحب الخسوف و القذوف^(٤) و ما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي .

فاختصنا إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكنا^(٥) ، فوعزّتي و جلالتي لقد خلقت

من هو خير منكما ، قالوا : يا ربّ أو تخلق خيراً منا و نحن خلقنا من نور ؟^(٦) قال الله

(١) في المصدر : فسبّحت .

(٢) في المصدر : في أعلى عليين .

(٣) جامع الاخيار : ٩ .

(٤) في نسخة : [الخسوف والقرون] و في المصدر : الكسوف والخسوف .

(٥) في المصدر : ان اسكنا .

(٦) في المصدر : او تخلق من هو خير منا و نحن خلقنا من نور الله .

تعالى : نعم ، و أوحى إلى حجب القدرة : انكشفى ، فانكشفت فاذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : ولا إله إلا الله ، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^(١) .

فقال جبرئيل : يا رب فإني أسألك بحقهم عليك ألا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت وإني لخادمنا ^(٢) .
كفر : عن الصدوق بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه مثله ^(٣) .

١٨ - إرشاد القلوب : بإسناده إلى محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى : **وإنا لنحن الصّافون** ، وإنا لنحن المسبحون ^(٤) قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تسم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام .

فقلت : يا رسول الله أكن الابن قبل الأب ؟ فقال : نعم إن الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً قسمه تسعين فخلقني من نصفه ^(٥) وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء ، فنورها من نوري ونور علي .

ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة فهللنا ^(٦) فهلك الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة ، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان ذلك في علم الله السابق أن الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل ، وكل شيء يسبح لله ويكبره ، ويهلكه بتعليمي وتعليم علي ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي .

ألا وإن الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من

(١) في المصدر : محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين أحياء الله .

(٢) إرشاد القلوب : ٢١٣ فيه : قد فعلت .

(٣) كفر جامع الفوائد : ٤٨٣ (النسخة الرضوية) .

(٤) الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٥) في المصدر : و خلق نوراً قسمه تسعين فخلقني من نصف .

(٦) في المصدر : و هللنا .

الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلا وهو طاهر الوالدين نقيّ نقيّ آمن مؤمن^(١) بالله فإذا أراد بواحدهم^(٢) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنة فقطر^(٣) من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء وينبت^(٤) الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بيئته من ربهم و من لبيئهم و من وصيّي عليّ ، و من ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين والأئمة^(٥) من ولد الحسين . قلت : يا رسول الله و من هم ؟ قال : أحد عشر منّي ، أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والإيمان سبب^(٦) .

١٩ - كنز : روى الصدوق بإسناده^(٧) عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذا قبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لا بليس : « استكبرت أم كنت من العالمين » من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المفرّين ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنا وعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام .

فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا^(٨) ولم يؤمروا بالسجود

(١) في المصدر : نقيّ مؤمن .

(٢) في نسخة : [فإذا أراد واحدهم] و في المصدر : فإذا أراد احدهم .

(٣) في المصدر : فطرح .

(٤) في المصدر : يشرب فيه فيشرب ذلك الماء فينبت .

(٥) في المصدر : ثم الأئمة .

(٦) ارشاد القلوب : ٢١٥ ٢١٦ .

(٧) ذكر الاسناد في المصدر و هو هكذا : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن

أبي الحسن محمد بن أحمد عن أبي الحسين محمد بن عمار عن اسماعيل بن لومه (كذا)

عن زياد بن عبد الله البكالي عن سليمان الأعمش عن أبي سعيد .

(٨) في المصدر : ان يسجدوا له .

إلا لأجلنا ، فجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى له : يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين ، أى من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماءهم في سراق العرش ، فنحن باب الله الذى يؤتى منه وبنابتهدي المهتدون ، فمن أحببنا أحببه الله ^(١) ، و من أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ، ولا يحببنا إلا من طاب مولده ^(٢) .

٢٠ - المستدرک من الفردوس باسناد عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن الله عز وجل يباهي بهي بن أبى طالب كل يوم الملائكة المقرين حتى نقول : بخ بخ حنيثاً لك يا علي ^(٣) .

أقول : سيأتي ما يدل على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و أبواب مناقبه وغيرها ، و كذا في باب صفة الملائكة من كتاب السماء والعالم .

٢١ - عد : اعتقادنا في الأنبياء والحجج والرسل عليهم السلام أنهم أفضل من الملائكة

وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم : «إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » هو تعنى ^(٤) فيها لمنزلة آدم ولم يتمنوا إلا منزلة فوق منزلتهم ، والعلم بوجوب فضيلة ، قال الله عز وجل : «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين » قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أباهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ، ^(٥) .

(١) زاد في المصدر : وأسكنه جنته .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٦٦ و ٢٦٧ والاية في سورة ص : ٧٥ و ٧٦ .

(٣) المستدرک : مخطوط لم تصل بيدي نسخة .

(٤) في المصدر : قال انى أعلم ما لا تعلمون ، وهو التمنى .

(٥) البقرة : ٢٨ - ٣١ .

٢٢ - صحاب محمد بن أحمد بن سادان باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك ، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وفي السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى ، و ملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه ، والاستغفار لشيعة المذنبين ومواليه . (١)

٢٣ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كيش باسناده إلى المفيد رفعه إلى محمد بن الحنفية قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : لا عذب بن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برّة ، ولا رحمن كل رعية دانت بامام عادل مني وإن كانت الرعية غير برّة ولا تقيّة . (٢)

ثم قال لي : يا علي أنت الامام والخليفة بعدي حربك حربي ، و سلمك سلمتي وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتك الأئمة المطهرون ، وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء ، وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة .

قال : قلت : يا رسول الله فمن نحن أفضل أم الملائكة ؟ فقال : يا علي نحن أفضل خير خليفة الله على بساط الأرض ، وخيرة ملائكة الله المقرّبين ، وكيف لانكون خيراً منهم

(١) ايضاح دقائق النواصب : ٥٢ .

(٢) في الخبر بيان متين لاهمية الحكومة و انها الموجب الاصلى لرقى قوم او انحطاطهم وسعادتهم او شقاوتهم ، وان الحكومة الفاسدة تفسد المجتمع الصالح تدريجاً ، كما ان الحكومة الصالحة تسعد فاسده تدريجاً ، و عذاب الله تعالى و رحمه ههنا اسعاد قوم بحضارة صالحة وحرمانهم عنها ، والما سوف عليه ان المسلمين غفلوا عن تلك المسألة الخطيرة الحياتية ودانوا بطاعة ائمة ليسوا من الله بشيء فاصابوا ما اصابوا ، أرجو من الله أن ييقظنا من غفلة المنام ويوفقنا ان نعمل بما فيه الصلاح والصواب وسيأتي الحديث باسناد آخر في باب انه لا تقبل الاعمال الا بالولاية تحت رقم ٦٨ و ٦٩ .

وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده ؟ فبنا عرفوا الله ، وبناعبدوا الله ، وبناهتدوا السبيل إلى معرفة الله .

يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير ، فإذا مت ظهرت لك ضعائن في صدور قوم ، وسيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها كل وليجة^(١) وبطانة ، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده !^(٢)

٢٤ - ومنه عن المفضل قال : قلت لمولانا الصادق عليه السلام : ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض : قال : كنا أنواراً نسبح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل : سبحوا فقالت : أي ربنا لا علم لنا ، فقال لنا : سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، ألا إننا خلقنا أنواراً وخلقنا شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة ، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ، ثم قرب ما بين أصبعيه .^(٣)

(١) الصيلم : الامر الشديد . الداهية . السيف والصماء : الشديدة والوليجة : بطانة

الانسان وخاصته او من يتخذ معتمدا عليه من غير اهله .

(٢٠٢) المحتضر :

هذا كله ^(١) بوجوب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل له : «أبشهم بأسمائهم» ، ومما ثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عز وجل لهم بالسجود لآدم ، وقوله عز وجل : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، ولم يأمرهم الله عز وجل بالسجود إلا لمن هو أفضل ، وكان سجودهم لله عز وجل طاعة لآدم وإكراماً لما أودع صلبه من أرواح النبي والأئمة ^(٢) صلوات الله عليهم .

وقال النبي ﷺ أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وأنا خير البرية وسيد ولد آدم .

وأما قول الله عز وجل : «لن يستكف المسبح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ^(٣)» ، فليس ذلك بوجوب تفضيلهم على عيسى ، وإنما قال الله عز وجل ذلك لأن الناس منهم من كان يعتقد أن الربوبية لعيسى عليه السلام ، ويتعبد له صنف من النصارى ، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم .

فقال الله عز وجل : «لن يستكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي ولا الملائكة الرّجائون وهم مصومون لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيرون ولا يهرمون ، طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح ، وعيشهم من سيم العرش وتلذّذهم بأنواع العلوم ^(٤)» ، خلقهم الله بقدرته أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد ، وكل صنف منهم يحفظ نوعاً مما خلق الله وقلنا بتفضيل من فضلنا عليهم لأن العاقبة التي يصيرون إياها أعظم وأفضل من حال الملائكة ^(٥) .

(١) في المصدر : فهذا كله .

(٢) في المصدر : إلا لمن هو أفضل منهم ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية طاعة ولام إكراماً لما أودع الله في صلبه من النبي والأئمة .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : وتلذّذهم من أنواع العلوم .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٤ - ١٠٦ فيه : لأن الحالة التي يصيرون إليها من أنواع ما خلق الله أعظم وأفضل من حال الملائكة .